

39 - شرح سنن ابن ماجه : باب في فضائل أصحاب رسول الله

الحديث 39 || ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال ابن ماجة علينا وعليه رحمة الله باب في فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)
فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثنا علي ابن محمد قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش عن عبدالله بن مرة عن ابي الاحوص
عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني ابرأ الى كل خليل من خلته - [00:00:24](#)
ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً. ان صاحبكم خليل الله تم الباب السابق فيما يتعلق بالتمسك بالسنة والانسان به حاجة ان
يتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:47](#)
ولما نقرأ في تراجم الرواة نجد عن بعضهم قيل هو كان من اهل السنة وكان شديدا في السنة وهكذا فينبغي على الانسان ان يهتم
بهدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:07](#)
لان في ذلك اهتمام بالرسائل التي ارسلها الله تعالى اما اذا ابتدع الانسان فقد اتى بطريقة تخالف طريقة المرسلين وهذا يمر معنا
في كل اذان نسمعه حينما يشهد لله تعالى بالوحدانية - [00:01:20](#)
وفيه شهادة بوجوده سبحانه وتعالى وبعد ذلك الشهادة للرسول للرسالة وبعدها الدعاء الى العباداة والفلاح عن طريق هذا الرسل
فالسنة مهمة جدا والابتداع خطير جدا وافرح شيء على ابليس ان يوقع الناس في الابتداع - [00:01:39](#)
لان الابتداع طريق الضلال والمرء يسأل ربه في الليل والنهار صباح مساء في كل صلاة في كل ركعة الهداية على الصراط المستقيم
هنا بوب في فضائل الصحابة وفضائل الصحابة امر مهم جدا لانهم هم الذين نقلوا لنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:02](#)
وعدالة الصحابة قد جاءت في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وينبغي علينا ان نربي ابناءنا على محبة اصحاب رسول
الله. فنسأل الله ان يجعلنا من الذين انطوت سرائرهم - [00:02:24](#)
على محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين بلغوا لنا الدين وجاهدوا في الله حق جهاده بدأ بفضائل ابي بكر الصديق لمنزلته
ومكانته ولمواقفه مواقف الصدق الجليلة وكل واحد منا يعرف موقفه في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:41](#)
وكل واحد منا يعرف موقفه في حفظ بيضة الاسلام حينما حصل ما حصل فيما يتعلق حينما حصل ما حصل فيما يتعلق بالردة فهكذا
ومنزلة الصديق معلومة معروفة فحينما حفظ بيضة الاسلام في حروب الردة - [00:03:04](#)
وهو وقف موقف الصدق حتى كان عمر بن الخطاب يجادله في هذا الامر كان ما كان من حفظه لهذا الدين ثم قال حدثنا علي ابن
محمد قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش - [00:03:25](#)
وهذا سند صحيح عن عبد الله ابن مرة وعبدالله ابن مرة هو الهمداني الخارفي انا بالاحبص وهو عوف بن مالك بن نطلة عن عبدالله
وهو عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني ابرأ الى كل خليل من خلته ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت -
[00:03:43](#)
خليل ان صاحبكم خليل الله قال وكيع يعني نفسه وتأمل الراوي لما يكون تقيّه يأتيك باشياء عظيمة ونافعة جدا طبعا هالحديث
مختصر الامام البخاري يعني اتى به بصياغة اوسع من هذه الصياغة. والامام البخاري - [00:04:09](#)

دائما في اختياراته يجيد غاية الاجادة البخاري بوب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر. ثم قال قالها ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:37](#)

ثم ساق هذا الحديث من حديث ابي سعيد الخدري فقال ابو سعيد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده. فاختار ذلك العبد ما عند الله - [00:04:53](#)

قال فبكى ابو بكر فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا - [00:05:12](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبتته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته - [00:05:32](#)

لا يبقين في المسجد باب الا سدا. الا باب ابي بكر وهذا الحديث ايها الاخوة فيه دلالة على منزلة الصديق ومكانته. وفيه سبب ورود هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً امن الناس لا - [00:05:55](#)

يراد به المنة وانما يراد به البذل والعطاء فكان الصديق من ابذل الناس للنبي صلى الله عليه وسلم. اما الخليفة هي من الخلعة وهي اعلى مراتب المحبة. والتي تدفع المحبة الى الانقطاع الى حبيبه بالكلية - [00:06:12](#)

وكان المعنى ان المحبة قد تخللت شغاف القلب وهذا الحديث فيه من الفوائد والعوائد الكثيرة. فاولا يظهر من الحديث الزيادة في العلم التي كانت لابي بكر رضي الله عنه على غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:28](#)

ومقدرته على فهم نصوص الكتاب العزيز وعلى فهم هدي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الناس يكثر القراءة لكنه لا يحسن التدبر والتدبر امر مهم جدا فينبغي على الانسان ان انه حينما يقرأ يتفكر بمعاني الايات وحينما يسمع عليه ان يستمع ليتدبر ويتفكر بالمعاني

- [00:06:50](#)

وما شق عليه يسأل عنه اهل العلم ويراجع فيه البرامج والكتب التي اصبحت مبذولة لكل احد فان حجة الله تعالى في تفهيم كتابه للخلق قائمة على الناس ثانيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فضل ابا بكر رضي الله عنه على غيره من الصحابة فامر بسد الابواب

المفتوحة على المسجد الا باب ابي - [00:07:17](#)

حتى ان بعض العلماء قالوا بان في امره ذلك اشارة الى انه ليس لاحد ان ينازع ابا بكر الخلافة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا دل الحديث على مدى محبة ابي بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك فانه ما ان علم بقرب اجل النبي -

[00:07:44](#)

صلى الله عليه وسلم حتى شرع بالبكاء. رابعا ان العبد الموفق لا يقدم على طاعة الله تعالى وطلب رضاه شيئا من نعيم الدنيا مهما كان ذلك الشيء ولذلك الانسان يحيى - [00:08:09](#)

ثم يبدأ الدراسة ثم اذا وصل مرحلة السادس جد وقرأ ثم يتخرج ثم يبحث عن الوظيفة ثم الزواج ثم يبني بيتا ثم سيارة وما اشبه ذلك. ثم يترقى الانسان لكن يبقى الشيء الذي يحتاجه الانسان ولا يستغني عنه - [00:08:27](#)

ويطلبه مهما بلغ وجالس الامراء او الكبراء او غير ذلك يبقى به حاجة الى رضا الله سبحانه وتعالى فينبغي على الانسان ان لا يقدم شيئا على رضا الله واذا عمل العبد بهذا - [00:08:47](#)

ونال رضا الله ربح الدنيا والاخرة خامسا على المؤمن ان يجعل علاقته مع غيره من العباد خالصة لله تعالى فيحب فيه ويبغض فيه ويعادي فيه ويوالي فيها وان لا يقدم على رضا ربه شيئا من مصالح الدنيا الفانية - [00:09:02](#)

اذا هذا الحديث دل على منزلة الصديق وفيها اذا الحظ على الزهد في الدنيا الفانية واختيار ما عند الله اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. فالدنيا خرف يبلى والاخرة ذهب يبقى - [00:09:25](#)

وايضا على المسلم ان يجعل محبته الرئيسة لله تعالى وان لا وان لا يزاحم محبة الله تعالى في قلبه محبة احد اذا مجمل هذا الحديث ايها الاخوة الذي ساقه ابن ماجة وهو اول حديث ساقه في هذا الباب بيان مكانة الصديق رضي الله عنه - [00:09:46](#)

وانه مؤهل لان يتخذہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم خلیلاً لولا ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن فی قلبہ الا حب اللہ تعالیٰ الذی ملأ قلبہ فلم یتسع لخلیل اخر لكن اخوة الاسلام - [00:10:06](#)

ای ولكن بیني وبين ابي بكر اخوة الاسلام ومحبتہ ہی الدائمة هذا وباللہ التوفیق وصلى اللہ على نبینا محمد والسلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ - [00:10:26](#)